Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعقيب على رسالة جمال الدين

يقول رينان عن جمال الدين الأفغانى:

«تعرفت بالشيخ جمال الدين، فوقع فى نفسى منه ما لم يقع إلى إلا من القليلين، وأثر فى نفسى تأثيرا قويا، والشيخ جمال الدين نفسه خير دليل يمكن أن نسوقه على تلك النظرية العظيمة التى طالما أعلناها وهى«إن قيمة الأديان بقيمة من يعتنقها من الأجناس»[1].

هذا القول صادق كل الصدق بالنسبة للشيخ جمال الدين الأفغانى، فقد كان ومازال صورة مشرقة للمناضل المسلم، وكم باتت شخصية ذلك المصلح الثائر محل دراسات فى الشرق والغرب لمحاولة الكشف عن السر الإسلامى الذى أمد جمال الدين بتلك القوة الروحية التى مكنته من الوقوف وهو أعزل فى وجه العديد من الحكام والطغاة. وكما أعطى جمال الدين الإسلام جهدا، أعطاه الإسلام أنفة ومجدا وما أن رفع جمال الدين راية الإسلام خفاقة، حتى ارتفعت هامة جمال الدين إلى السماء عزاً وسؤددا. فأين نحن من جمال الدين وأمثاله الثائرين المصلحين؟ لقد هانت علينا عقيدتنا، فهانت كرامتنا وكرامة أمتنا الإسلامية، وتحولنا إلى شتات وشراذم لايقام لها أى وزن فى السياسة العالمية. أفلا يوجد من بين المسلمين ثائر كجمال الدين يقود الركب ويعيد للإسلام مجده وعزته وكرامته؟ ولايهم كما قال جمال الدين فى أن يكون هذا الثائر المصلح من بين الحكام أو القواد أو أحد العامة، فى أى أرض إسلامية، المهم أن يكون المصلح مخلصا فى دعوته، مؤمنا بما يروج له، ولقد ضرب لنا جمال الدين بهذا الخصوص مثلين أولهما

(١) نقلا عن عبدالباسط محمد حسن: جمال الدين الأفغانى وأثره فى العالم الإسلامى الحديث، مكتبة وهبة بالقاهرة، ا لطبعة الأولى ص: ٩.